

ترقيع أمريكي.. تسليح أوكرانيا وال سعودية واتفاقية روسيا وإيران يرسمان ملامح النظام العالمي الجديد



سلط المحلل السياسي والباحث في شؤون الشرق الأوسط "جيمس دورسي" الضوء على دلالات عمليات التسلح الأخيرة في أوكرانيا وال سعودية، معتبرا إياها دلالة على تشكيل ملامح نظام عالمي جديد.

وذكر "دورسي"، في تحليل نشره موقع "أوراسيا ريفيو" وترجمه "الخليج الجديد"، أن العنصر الأول في رسم ملامح النظام العالمي الجديد يتمثل في تزويد المملكة المغربية لأوكرانيا بالأسلحة، باعتبارها أول دولة بجنوب العالم تقدم على هذا الفعل، في إشارة إلى دبابات روسية الصنع من طراز T-72B، بينما تدعم الولايات المتحدة السعودية في تطوير استراتيجية وطنية لتصنيع الأسلحة محليا.

أما العنصر الثاني فهو اتفاقية التحويلات المالية التي أبرمتها روسيا وإيران هذا الأسبوع، والتي جاءت بعد زيارة أجراها الرئيس المكسيكي "شي جين بينغ" إلى السعودية في ديسمبر/كانون الأول الماضي، والتي يراها "دورسي" دلالة على أن أجزاء من نظام عالمي جديد "ثنائي القطبية" في طور التكوين.

وبالنسبة للقوتين المهيمنتين المحتملتين، الولايات المتحدة والصين، فإن كل منهما تتجهان لبذل جهود في إطار الترتيب لتشكل النظام الجديد، أما روسيا فتتمسك بحالة ما قبل الحرب الأوكرانية، من خلال نشر مرتزقة مجموعة فاجنر خارجية، وابتکار طرق لالتفاف على العقوبات الاقتصادية.

أما "القوى الوسطى"، بتعبير "دورسي"، فتسعى لاقتحام مساحاتها الخاصة في إطار النظام العالمي الجديد، والاستفادة من تأثيرها المتوقع تعزيزه في ظل الثنائية القطبية.

ويصف "دورسي" هذه التطورات بأنها أشبه بـ "ترقيع" أمريكي صيني للنظام العالمي القديم، في صورة اتجاه دول العالم لموازنة علاقاتها بين الدولتين، إضافة إلى تعزيز علاقتها مع روسيا.

فال المغرب، على سبيل المثل، مدفوع في تسليحه لأوكرانيا بخصوصه مع الجزائر، التي عززت علاقات عسكرية واسعة مع روسيا، ويخدم انتصالها عن كثير من دول الجنوب هدف الولايات المتحدة المتمثل في الحفاظ على صدارتها للنظام العالمي، حتى لو تضاءلت قوتها فيه.

لكن ذلك لا يؤثر بشكل أساسي على هدف الصين، المتمثل في إعادة توازن القوة في النظام الحالي لضمان أنه ثنائي الطبقية.

ويرى "دورسي" أن الخاسر في هذه الصفقة هو روسيا ترید، مثل إيران، نظاماً عالمياً جديداً يتم فيه تقليم حجم الولايات المتحدة.

ومن غير المرجح أن يكون للاتفاق بين روسيا وإيران لإنشاء نظام مراسلة مالية يسمح لمصارفهما بتحويل الأموال فيما بينها والتهرب من العقوبات الغربية التي تمنع وصولهما إلى نظام سويفت العالمي تأثير كبير على هيكل النظام العالمي الجديد، حسبما يرى الباحث في شؤون الشرق الأوسط.

الأكثر أهمية في علاقات روسيا وإيران هو الاتفاق على 3 آلاف كيلومتر من السكك الحديدية وطرق الشحن البحري والنهرى لربط أوروبا بالมหาيت الهندي، ما يساهم في إعادة تشكيل شبكات التجارة والإمداد في عالم يبدو أنه مهيأ للتقسيم إلى كتل متنافسة.

وفي المقابل، تعزز الولايات المتحدة هدفها المتمثل في "بقاء التفوق" بالنظام الجديد، عبر مساعدة دول مثل السعودية في تطوير رؤية طويلة الأمد لأول مرة بشأن أنها القومي، بما في ذلك صناعة الأسلحة وطنية.

ومن المتوقع أن تكشف السعودية عن استراتيجية عن استراتيجيتها بهذا الشأن في وقت لاحق من العام الجاري، وهو ما من شأنه أن يقنن "رؤية المملكة الاستراتيجية للأمن القومي والأمن الإقليمي"، وفقا لما نقله "دورسي" عن

الجنرال "ما يكل كوريلا"، القائد الأعلى للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط، الذي يقدم المشورة لنظرائه السعوديين.

ويمثل اتجاه السعودية الاستراتيجي، وتحديثها العسكري، أفضل رهان للولايات المتحدة "لتعزيز إقامة علاقات دفاعية مماثلة مع الصين أو روسيا"، بحسب "دورسي".

فال سعوديون، تحت قيادة ولي العهد، الأمير "محمد بن سلمان"، يدركون أوجه القصور لديهم، و"يبدو أنهم مصممون، لأول مرة، على معالجتها بالشراكة مع الولايات المتحدة وإلى حد ما مع المملكة المتحدة"، حسبما نقل "دورسي" عن المحلل العسكري والمسؤول السابق في البنتاجون "بلال صعب"، مشيرا إلى أن ذلك سيكون له تأثيره على رقعة الشطرنج الجيوسياسية.

المصدر | أوراسيا ريفيو - ترجمة وتحرير: الخليج الجديد